مجتمع
عمل رائد لجمعية ادماج المساجين
قضايا
دراسة حول أزمة النخب التونسية
د. سامي نصر
مرافىء
روضة المنصوري:
«سلاف».. معقّدة ومركّبة..

الملاحظ

العدد 905 من 15 إلى 21 سبتمبر 2010 الثمن 2 د. ت

www.almoulahedh.com.tn

موقف

نداء الـ«100»

افريقيا
أمادو أبوبكر سيسي:
«هذه طموحاتي... وهذا مشروعي»
حوار
السّفير الأمريكي:
«آفاق كبيرة.. في علاقاتنا مع تونس»
ظواهر
عندما تصاب الفتيات بعدوى العنف اللّفظي!
صحة
د. خالد الرحال:
«يمكن للرّجال تجنّب أكثر السّرطانات انتشارا»

السفير الأمريكي في حوار خاص مع «الملاحظ»:

«علاقات ممتازة تجمع تونس بالولايات المتحدة»

البحيرة ـ الملاحظ: أبو بكر الصغير ـ حسين بووزرة

كان اللقاء مع السفير الأمريكي السيد غوردون غراي أكثر من ممتع، استضافنا في مكتبه بمقر السفارة بالبحيرة، بحضور عدد من معاونيه، أجاب عن كل أسئلتنا بكل شفافية وأريحية، كان يحرص في كل مرّة، أن تكون الاجابة واضحة وشافية، يهتم كذلك حتى بأدق التفاصيل فيها..

تواصل الحوار زهاء الساعة، جاء كالآتي:

«الرئيس أوباما تحدث عن أول إفطار نظّم في البيت الأبيض مع سفير تونسي»

«بإمكان التونسيين أن يصدّروا منتوجاتهم دون أي أداء أو رسوم»

تسع سنوات بعد احداث 11 سبتمبر، ما هي الاستنتاجات التي تطرحها الولايات المتحدة بخصوص حربها ضدّ الارهاب؟

بالفعل، نعيش هذه الذكرى بكل تأثر، وهي نتيجة عمل ارهابي، أجمعت كلّ الأطراف الدولية على رفضه ومقاومته والتصدي والقضاء عليه، كما من المهم التعرف، كيف وظّف تنظيم مثل القاعدة الدين الاسلامي لغايات ارهابية متطرفة، بما أساء لصورت هذا الدين، فضحايا أحداث 11 سبتمبر ليسوا أمريكيين فقط بل انهم ينتمون إلى 70 أو 80 جنسية.

حصلت أعمال ارهابية أخرى في مناطق من العالم في كينيا وفي العراق أخ....

اليوم ندرك جميعا ان القاعدة فقدت التعاطف والسّند..

وما هي وجهة نظركم فيما يخص قضية «الاسلاموفوبيا» التي تتنامى بالولايات المتحدة على غرار دعوة قس كنيسة بفلوريدا إلى حرق المصحف الشريف؟

بداية لا بدّ من الاشارة إلى أن هذه الظاهرة لا تشمل الا أقلية لا تمثل شيئا وليس لها أي حضور أو رأي.

وعمل مثل حرق المصحف مرفوض وغير مقبول من كل قادة الأديان من مسيحيين ويهود وبرتستان ومسلمين وغيرهم. وقد كان واضحا موقف الرّفض والادانة للادارة الأمريكية وفي أعلى المستويات و من كل الاطراف.

وكما تعلمون فإن الاسلام هو الدين الأكثر انتشارا اليوم بالولايات المتحدة، التي تقوم أساسا ومنذ تأسيسها على قيمة التسامح الديني.. وكانت دائما الملجأ الآمن للمضطهدين في عقيدتهم أو دينهم.

هل ان قرار مغادرة عدد كبير من الجنود الأمريكيين للعراق.. نتيجة فشل أو هزيمة، أم مجرد تغيير في استراتيجية الولايات المتحدة بهذا البلد؟

أسميها تطويرا في مهام وأدوار الولايات المتحدة وحلفائها في العراق.. شخصيا أعرف هذا البلد وعملت فيه خلال سنتي 2008 و2009 كمستشار للسفير.

كما تعلم لقد جرت مفاوضات بين الحكومتين الأمريكية والعراقية من أجل إطار جديد لهذه المهمّة.. تعود إلى عهد الرئيس بوش.

من بين نقاط الاتفاق مغادرة في مرحلة أولى القوات الأمريكية للمدن.. على أن تستكمل مهمّة

المغادرة نهائيا في نهاية 2011 .

وعند انتخاب الرئيس باراك أوباما في 20 جانفي 2009 جدّد التأكيد على هذا الموقف.. اتجه إلى تنفيذه بتقديم تاريخ 31 أوت 2010 .. والاكتفاء بخمسين ألف جندي في مهام غير قتالية.

كما كانت هنالك في العراق 357 قاعدة عسكرية، تراجع العدد إلى أكثر من 75٪ ولم يبق من هذه القواعد إلا 92 قاعدة فقط منها 58 تباشر مهامها بالتنسيق مع القوات العراقية.

هنالك كذلك جانب مدني من الاتفاق وهو يتمثل في مساعدة العراق في إعادة البناء يشمل مختلف مجالات الحياة: الزراعة، المرأة، التعليم الخ..

وما رأيكم في النوايا المعلنة بخصوص الدخول في حوار مع حركة طالبان بأفغانستان؟

ليس لدي أي تعليق بخصوص هذا الجانب..!!.

هل تعتقدون ان عودة المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ستتوج باتفاق نهائي هذه المرّة.. بعد 17 سنة من المحادثات والاتصالات غير المجدية؟

أرى شخصيا، ان عودة مثل هذه المفاوضات يشكل تطورا مهمّا وواعدا.. والجامعة العربية لها دور في ذلك.

لقد قمنا بعمل شجاع وجيّد.. وليست عودة المفاوضات بداية ناجحة فقط.. فهنالك محطات أخرى في مثل هذا الحوار في شرم الشيخ وغيرها.

المهم السير في هذه الطريق، ومواصلة مثل هذه اللقاءات، ان كل قيادات المنطقة تدرك أهمية هذا الأمر.. كما ان الرئيس باراك أوباما أكد على ذلك منذ اليوم الأول لتوليه رئاسة الولايات المتحدة.. وبالتالي تواصل المجهودات الأمريكية والتي انطلقت منذ الرئيس كلينتون وبوش.

بصراحة هل أنت متفائل؟

نعم، أنا متفائل.. وسأجيب لماذا؟

في عامي 1985 و 1987 عملت كديبلوماسي في الأردن.. وخلال هذه الفترة لم تكن هنالك لا مفاوضات ولا اتصالات.. بل كان هنالك خلاف حتى بين القوتين العظمتين الولايات المتحدة وروسيا حول هذه القضية.. عندما نرى اليوم موقف البلدين المذكورين أي روسيا والولايات المتحدة، وعندما نعلم ان الرئيس الأمريكي يدعو إلى حلّ الدولتين وهو نفس الموقف العربي والاسرائيلي.. لمَ لا تريدني أن أكون متفائلا.

لماذا كل هذه الحملة الغربية، حول البرنامج النووي الايراني؟

هنالك أسباب ودوافع عديدة ومتنوعة.

- أولا: إيران وقعت معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهي ملزمة بذلك.

- ثانيا: ليس لايران ماضي واضح بخصوص علاقاتها مع جيرانها، فهي توجه التهديدات، وتتدخل في شؤونهم الداخلية، كما حصل في البحرين والكويت والسعودية والمغرب الذي كان أطرد السفير الايراني... كما تحتل جزرا اماراتية.

بهذه العوامل وغيرها يمكن أن نجيب على السؤال.

لكن لماذا لا يتم، تخليص كل منطقة الشرق الأوسط من انتشار الأسلحة النووية.. أليس الغرب بهذا الموقف يمارس سياسة المكيالين بخصوص تحديدا التسلح النووي لاسرائيل؟

أتفهم السؤال.. فبالنسبة للولايات المتحدة اننا نعمل من أجل بلوغ ذلك ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم كله.. كما تعلمون، ان الرئيس باراك أوباما كان أعلن عن خيار تقليص الترسانة النووية للولايات المتحدة.. وهنالك تنسيق مع روسيا في ذلك.

لنتحدث عن العلاقات بين الولايات المتحدة وتونس.. كيف تقيمونها؟

تجمعنا علاقات جيدة وممتازة مع تونس.. وقد تعرّض الرئيس باراك أوباما خلال مأدبة الافطار الأخيرة التي نظمت على شرف قيادات الجاليات الاسلامية بالولايات المتحدة الى أول مناسبة افطار شهدها البيت الأبيض كان نظمها قبل حوالي مائتي سنة الرئيس جيفرسون للسفير التونسي.

والمعلوم ان الولايات المتحدة كانت أول دولة عظمى تعترف باستقلال تونس.

لهذا فإن علاقاتنا تاريخية وعريقة جدا.. ومنذ استقلال تونس كان هنالك تعاون ودعم لجهود التنمية.. نحن نعمل اليوم في هذا الاتجاه ونحو المزيد.

ولكن كيف يمكن مزيد تطوير المبادلات التجارية.. والاستثمارات بين البلدين؟

- في شهر فيفري الماضي زار وفد تجاري أمريكي تونس وكانت له برامج مهمة.

- ثم قام وفد من الوكالة الأمريكية للمؤسسات الصغرى والمتوسطة بزيارة لتونس لبحث آفاق العمل هنا.

- كما دعونا في شهر ماي خبراء للقيام بجولة لاظهارالى رجال الأعمال والمؤسسات التونسية امكانيات التصدير ودخول السوق الأمريكية.

«مجالات استثمار واسعة في المستقبل»

- وفي إطار قمة الشراكة المنعقدة في شهر أفريل الماضي التي أشرف عليها الرئيس باراك أوباما كان هنالك وفد من تونس حاضرا يضم خمسة أعضاء.

- وسننظم نهاية السنة الحالية لقاء الشراكة المغاربي- الأمريكي بالجزائر وستكون هناك فرصة أخرى للتونسيين.

- وسيحل خلال يومي 23 و24 سبتمبر الجاري وفد تجاري هام لزيارة تونس.

- وسأكون شخصيا في شهر أكتوبر القادم في أربع ولايات أمريكية لتعريف رجال الأعمال هناك بآفاق الاستثمار في تونس : الامكانات والحوافز.

- كما سيشهد شهر ديسمبر القادم زيارة وفد أمريكي آخر من أجل البحث عن شراكات مع جهات تونسية.

لكن إلى أين وصلت المفاوضات بخصوص منطقة التبادل الحر بين البلدين؟

كان هنالك عام 2002 اتفاق إطار للاستثمار والتبادل.. وهنالك اتفاق في إطار système généralisé de préférences G.S.P «تيفا» والآن نهتم ونعمل أساسا على هذا الاتفاق.

وبالتالي بإمكان رجال الأعمال التونسيين أن يصدّروا للولايات المتحدة دون أي رسوم أو أداءات.. كالكسكسي مثلا أو غيره من المنتوجات التونسية وهذا كسب وامتياز لتونس.

لماذا قامت الخارجية الأمريكية بغلق المعهد الديبلوماسي لتعليم العربية بسيدي بوسعيد؟

الدورات متواصلة، وهنالك دورة 2011 و2012 قد تكون الأخيرة.

لكن ما هو جديد، أن هنالك سياسة أخرى في مسألة تعليم اللغات للديبلوماسيين.. فكما تعلمون اللهجات تختلف من بلد الى آخر وبالتالي من الأفضل أن يتعلموها على عين مكان تواجدهم على غرار الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

ما هو الدور الجديد لمبادرة الشراكة الشرق الأوسطية.. وهل هنالك برامج في الأفق؟

البرنامج متواصل... بما يخدم توجهات السياسة الأمريكية.. وهو يهتم بقضايا التعليم والتنمية والمرأة إلخ...●